هو الواسع العطاء الكثير الخير وهو اقوى الاقوال وكثرة عطائه
لا تعد ولا تحصى كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واعلم
ان نعم الله تعالى نوعان نعمة نفع وهي النعم التي اولانا اياها فنحن
نراها ونعلمها ونعمة دفع وهي ما دفعه عنا من انواع الافات والبلاء
وهي نعمة مجهولة لانا لا نعلم منها الا اليسير النادر وهي اتم من
نعمة النفع لان دفع الضرر مقدم على جلب النفع ونعمة الدفع
شاملة للكفار ايضا في الدنيا والاخرة اما الدنيا فظاهر واما
في الاخرة فلانهم في اي عالم وعذاب كانوا فالله تعالى قادر على ان
يوصل اليهم الما وعذابا اشد من ذلك فاذا لم يوصل كان ذلك
نعمة دفع واعلم ان نعمة الله على عبده فيما يقبض عنه من الدنيا
اكثر واوفر من نعمته عليه فيما يبسط له منها لان قربه منه
بقدر بعده عن الدنيا حكي ان وزير المعتضم بعث ما لا الى ابي الحسين
النوري ليفرقه على اصحابه فوضعه النوري في بيت ثم قال
للفقراء ادخلوا البيت واحملوا منه بقدر حاجاتكم فدخلوا منهم
من اخذ دانقا ومنهم من اخذ درهما ومنهم من اخذ اكثر فلما
خرجوا

خرجوا قال لهم قربكم من الحق وبعدكم على مقدار ما اخذتم الحكيم
من حكمته التي لا يعلم وجهتها الا هو تخصيصه قوما بالسعادة
في الازل من غير سبب سابق وتخصيصه قوما بالشقاوة في الازل
من غير سبب سابق ايضا بل جف القلم في حق الفريقين بما تعلق
به العلم القديم واليه الاشارة بقوله تعالى اولئك الذين لم يرد
الله ان يطهر قلوبهم وقوله في حق بلعم ولو شئنا لرفعناه بها جاء
في بعض القصص انه كان يرى من الثرى الى العلى وكان يعرف اسم الله
الاعظم ثم قال في حقه فمثله كمثل الكلب فانظر كيف ابرزه في صورة
اوليائه اولا لما كان في خفي حكمته انه من اعداء الحق قال في حق آخر
فمثله كمثل الكلب وكلب اصحاب الكهف لما كان في خفي حكمته انه
يكون في جملة اوليائه وزمرة اصفيائه ابرزه في صورة الكلب ثم قال
في حقه ذراعيهم كلبهم وقال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد دل
على انه لا عبرة بالخلقة ولا اعتماد على الحال والصورة بل العبرة
لسابق الحكم والقسمة قال ابو علي الروذباري لما صرفوا ذلك الكلب
ولم ينصرف انطقه الله فقال لم تصرفوني ان كانت لكم ارادة فلي ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)